المحاضرة الثانية: مصادر المعلومات وتطورها.

لقد استخدم الانسان منذ البدايات الاولى للتاريخ المعلومات في حياته اليومية ونشاطاته المختلفة، وبالرغم من بدائية طريقة وتلقي وايصال المعلومات،التي كانت تعتمد على المشاهدة والاستماع الا انه كان على اتصال متواصل بابناء جنسه وذلك لاعلامهم بافراحه واحزانه والمخاطر التي كانت تواجهه وكل التجارب التي مرت في حياته ،وتسجيلها في الكهوف والالواح الطينية وغيرها من وسائل التخزين المختلفة.

١ . تعريف مصادر المعلومات : "هي جميع مصادر المعلومات التي تزود المستفيدين بالمعلومة عند الحاجة اليها في اي مكان كان وجودها،وبصيغة اخرى يمكن القول عن مصدر المعلومات انه ذلك الوعاء الذي يحتوي على معلومات مفيدة تغني الباحث فيها بما يحتاج له من معلومة طبية او ادبية او تعليمية ونحو ذلك من الانواع التي يحتاج اليها الناس ".

." مصادر المعلومات هي جميع المواد التي تشتمل على معلومات يمكن الافادة منها لاي غرض من الاغراض."

. "هي كافة المصادر الوثائقية وغير الوثائقية، وعلى ذلك فان المطبوعات بكافة انواعها والمخطوطات والمواد السمعية والبصرية، والتحف والنقوش والاثار والزيارات الشخصية وكذلك المؤسسات والجمعيات ومراكز البحوث، كل ذلك يعتبر من مصادر المعلومات."

٢. مراحل تطور مصادر المعلومات: مر تطور مصادر المعلومات بثلاثة مراحل اساسية هي :

٢ . ١ . المرحلة قبل التقليدية (مرحلة ما قبل الورق):في هذه المرحلة وجدت المعلومات منذ ان بدأ الانسان في تسجيل افكاره او المعرفة،وفيها سجل الانسان تجاربه وخبراته على اوعية بدائية استطاع ان يطوعها لتحقيق اهدافه ومن هذه الاوعية او المواد:

. جدران الكهوف حيث استخدمها الانسان لتسجيل افكاره برسوم بدائية.

. العسيب وهو الجزء الاسفل من سعف النخيل.

. الواح الطين او الرقم الطينية :استخدمها السومريون لتسجيل كتاباتهم الخاصة بهم وهي الكتابة المسمارية.

. ورق البردي وكانت تسمى القراطيس اشتقاقا من الكلمة اليونانيةchartes وقد اخترعه المصريون القدماء كمادة صالحة للكتابة، استمرت سنين طويلة قبل وبعد الميلاد.

. الرقوق وهي جلود الحيوانات.

. الشمع. اكتاف البعير.العاج.الحرير . عظام الحيوانات .الواح الخشب . الحجارة والحصى وغيرها من المواد.

وقد حفظ لنا التاريخ من هذه الاوعية وتحتوي المتاحف على ما هو مكتوب على الحجر مثل شواهد القبور، وما هو مكتوب على الالواح الطينية مثل قانون حامورابي المحفوظ الان في متحف اللوفر في باريس .

٢ . ٢ . المرحلة التقليدية (مرحلة مصادر المعلومات الورقية المطبوعة) :وهي المرحلة التي اخترع فيها الورق كمادة صالحة للكتابة، وتشير الكتابات التاريخية للكتب والمكتبات بان الصين هي مصدر الكتاب الورقي الاول، وياتي هذا التطور منطلقا من حقيقة ان الصين هي اول موطن للورق فقد توصل والى صناعته عام ١٠٥ ميلادية، ثم انطلقت صناعته بواسطة العرب الى بغداد عاصمة الدولة الاسلامية في حينه،ثم توسعت هذه الصناعة وتطورت بشكل عظيم فاسست معامل معامل الورق في سمرقند وخراسان وبغداد وشمال افريقيا والأندلس وعن طريق الاندلس انتقل الى اوروبا، ولقد كان الورق هو المادة الاساسية في تكوين معظم ما وصل الينا من المخطوطات والوثائق العربية.

لم تتعزز صناعة الكتاب الا بعد ظهور الطباعة، ويعود الفضل في ظهور اول وثيقة مطبوعة الى عام ١٤٥٢م حين استطاع غوتنبرغ ان يخترع الطباعة .

وشهدت هذه الفترة التي تلت غوتنبرغ تطور هذه الصناعة بشكل كبير ونموا هائلا في عدد وعناوين الكتب المطبوعة ولازال هذا التطور والنمو مستمرا الى يومنا هذا.

٢ . ٣ . المرحلة غير التقليدية(مرحلة مصادر المعلومات الالكترونية):

في هذه المرحلة اخترعت اوعية متطورة قادرة على استيعاب ثورة المعلومات وذلك بفضل التطور العلمي وتكنولوجيا المعلومات وثورة الاتصالات عن بعد،اذ غيرت هذه الوسائل في نقل المعلومات للكثير من اوعية المعلومات التقليدية الورقية،فعرفت الوسائل السمعية البصرية والمصغرات الفلمية، واستطاع الانسان ان يحول المعلومات الى ثقوب واشرطة واسطوانات

ممغنطة واقراص متراصة،وقواعد بيانات وشبكات معلومات ومن اشهرها شبكة الانترنيت، وكل هذه الوسائل تكفل السيطرة على المعلومات وسرعة استرجاعها بالقدرة وفي الوقت والشكل المناسب لظروف طلبها، وبالتالي سيحل الكتاب الالكتروني بدلا من الكتاب الورقي المطبوع، وستظهر المكتبات الالكترونية بدلا من المكتبات التقليدية التي نشاهدها الان .

ومن خلال تطور مصادر المعلومات نجد ان هناك عوامل حضارية لها الاثر الكبير في تطور مصادر المعلومات ومنها اختراع الكتابة والاحرف الهجائية وصناعة الورق، وظهور الطباعة واختراع تكنولوجيا المعلومات (الحاسوب) وتطور ثورة الاتصالات، اضافة الى التقدم العلمي والحضاري الذي يشهده العالم الان.

٣ . تقسيمات مصادر المعلومات: يمكن تقسيم مصادر المعلومات الى ما يلي :

٣ . ١ . الاوعية الاولية للمعلومات: كالوثائق والرسائل الجامعية وتقارير البحوث واعمال المؤتمرات ومقالات الدوريات المتخصصة والمطبوعات الرسمية وبراءات الاختراع وغيرها.

٣ . ٢ . الاوعية الثانوية للمعلومات: وتعتمد في مبادئها على المصادر الاولية مثل الكتب التمهيدية والكتب الدراسية والمراجع وغيرها.

٣ . ٣ . اوعية الدرجة الثالثة :وهذه ترشد الباحثين الى الاوعية الاولية والثانوية كالكشافات والبيبليوغرافيات وادلة الدوريات وادلة المكتبات وغيرها.

كما يمكن ان تقسم مصادر المعلومات على النحو التالي :

اولا المصادر المطبوعة وتقسم الى: الكتب العامة (الغير مرجعية)، الكتب المرجعية،الدوريات، والمطبوعات الغير منشورة.

ثانيا المصادر غير المطبوعة: وتضم المواد السمعية والمواد البصرية والمواد السمعية البصرية. مواد تخزين المعلومات بواسطة الحاسوب.